Journal Of the Iraqia University 64-1(30-11) November(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الداعون إلى الله من غير النبيين في القرآن الكريم
(مؤمن آل فرعون) نموذجاً

م. د. صالح خالد عبد القادر

الجامعة العراقية كلية التربية قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Those who call to God other than the prophets in the Holy Quran (the believer of the family of pharaoh) as an example

name: Asst. Dr. Saleh Khaled Abdel Qader Ayyash.
Al Iraqia University/Tarmiyah College of Education, Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education. Phone number:
Email: uhy33qu@gamil.com.

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.384

ملخص البحث:

ان في زمننا هذا قد كثر الفتن وزاد البلاء في العباد والبلاد حتى ضاقت بنا الدنيا بما رحبت، وجب هنا ان نعود إلى الله تبارك وتعالى، فالدين بين ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾(البقرة: ٢٥٦)، فيجب علينا توجيه الناس إلى طريق الحق القويم فمن سار علية غنم ومن فارقة ندم. الكلمات المفتاحية هي: (النبوة، الدعوة، مؤمن آل فرعون، القرآن الكريم).

Research Summary:

In our time, temptations have increased and affliction has increased among the people and the countries until the world has narrowed down to us with all its spaciousness. Here we must return to God, Blessed and Most High, for religion is clear (sound judgment has become clear from error. So whos denies idols2 and believes in3 God, he has grasped the most firm handhold which has no break, and God is hearing and knowing. (Al-Baqarah: (256), then we must direct people to the path of truth and righteousness. Whoever follows it will win, and whoever leaves it will regret it. The key words are: (prophecy, advocacy, the believer of the family of pharaoh, the Holy Qur'an).

المقدمة

الحمد لله، لقول رسول الله (ﷺ): " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع" (البستي، ١٤٠٨هـ)، والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) لقوله (ﷺ): " من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة " (النيسابوري م.، ١٤٣١هـ)، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا بكرمك وفضلك علماً وفقهنا في الدين والحمد لله رب العالمين.

أما بعد: **فأهمية هذا الامر** انه يجب ان لا يخلو عصر من العصور أو زمن من الأزمنة الا ووجد أئمة تدعو الى الخير والبر والصلاح والفلاح إلى يوم القيامة.

وأما سبب اختياري للموضوع فهو ان الدعوة إلى الله هي فرض كفاية اذا كان عدد من الدعاة لا بأس بهم يقومون بالدعوة، فإن لم يوجد فهو فرض عين في كل عصر من العصور وفي كل مصر من الامصار فيجب علينا ان ندعو الى طريق الفلاح والصلاح فالدال على الخير كفاعلة.

وأما الهدف من الموضوع فهو رؤية الناس يدخلون في دين الله افواجاً ودحض العاصي عن طريق الباطل وجلبه إلى طريق الحق والنور.

والإشكالية الدعوية التي تناولتها في هذا البحث وهي كالاتي:

شحة الدعاة الى الله تبارك وتعالى ورغم القلة القليلة لكن في السنة الواحدة يدخلون أناس كثر في الدين الاسلامي.الخوف عند بعض الدعاة من البطش والاذى ويخافون ان تصيبهم قارعة فيلتزمون الاعتزال.الحل هو التوكل على الحي الذي لا يموت فمن يتوكل على الله فهو حسبه في الدنيا والاخرة مع مصاحبة التوكل الصبر والتقوى والاخذ بالرخص والعزائم على حد سواء حتى لا يصيبكم الملل والفتور فإن الله لا يمل حتى تملو.

وعلينا الاقتداء بمؤمن آل فرعون فهو خير مثال للقوة والشجاعة والبسالة حيث لاقى ما لاقى من العذاب الذي وصل به إلى ان أصابه العذاب المعنوي والجسدي ولكنه صبر ولذلك جزاه الله خير الجزاء في الدنيا والأخرة. وفي الختام قمت باستخراج الاستنتاجات التي توصلت اليها من خلال البحث، ومن خلال الأمور المهمة التي يجب الاخذ بها للوصول الى طريق يلتقي به الداعية والمدعو والدعوة التي تلقى إلى المدعو الذي ضيع طريقة حتى نوصله إلى طريق الرشاد.وأخيراً أقول بعد أن بذلت من الجهد المتواضع من أجل اخراج هذا البحث وعرضه بشكل واضح، لنتعلم منها الدروس ونستلهم منها العبر والمواعظ، ولم أتوانى في جهدي من أجل اخراجه لكم لعله قد يلقى أعجابكم الكريم، فما رأيتم من خير فهو بفضل الله تعالى، وبسنا رسول الله (ﷺ)، وما رأيتم من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وذلك بسبب كثرة ذنوبي، ولكني أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين (ﷺ).

المبحث التمهيدي التعريف بعنوان البحث لغةً واصطلاحا

الدعوة:

١-**الدعوة لغةً:** "ورد في المعجم الوسيط مفهوم الدعوة فقيل: " (دعا) بالشيء طلب إحضاره، يقال دعا بالكتاب احتاج إليه، ودعا فلانا صاح به وناداه، ودعا إلى الشيء حثه على قصده يقال دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده وساقه إليه يقال دعاه إلى الأمير، والقوم دعاء ودعوة ومدعاة طلبهم ليأكلوا عنده، وعن لفظ الداعية: وهو الذي يدعو إلى دين أو فكرة" (ابراهيم، احمد، حامد، و محمد، ١٤٣١هـ، صفحة ٢٨٦/١).

٢-**الدعوة اصطلاحاً:** تعريف الدعوة على ما ذكره البيانوني (الموقع الرسمي للبيانوني، صفحة ١) هو: " الطلب والحث على الشيء، والسوق إليه"، ثم قام البيانوني بتعريفه بطريقة أشمل فقال: " الدعوة الإسلامية هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهُ إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة" (البيانوني، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، صفحة ١٧/١).وعرف محمد الغزالي (الموسوعة العربية العالمية، صفحة ١) الدعوة فقال: " هي برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين" (الغزالي، ١٤٣١هـ، صفحة ٩). وكذلك عُرفت الدعوة بأنها: " الحركة الإسلامية في جانبيها النظري والتطبيقي" (شلبي، ١٤٣١هـ، صفحة ٣٦/١). وفي الختام أختار ما ذكره البيانوني من تعريف شامل لكل المعاني الجامعة للمراد من لفظ كلمة الدعوة، فقال: " هي مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها الى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه" (البيانوني، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، صفحة ١٩/١).

النبوة:

١-**النبوة لغةً:** "هو من أنبأ عن الله تعالى، مشتق من النبأ: وهو الخبر ذو الفائدة العظيمة، فترك همزه لكثرة الاستعمال، والنبي فعيل بمعنى مفعل، أي: منبأ عن الله برسالته، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول، أي: إنه منبأ من الله بأوامره ونواهيه، وبعضهم يجعل اشتقاقه من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع عن الأرض، وذلك لارتفاع قدر النبي، وأنه شرف على سائر الخلق، فأصله على هذا غير الهمز، وأصل (نبأ): يدل على الإتيان من مكان إلى مكان" (الرازي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، صفحة ٣٠٣).

٢-**النبوة اصطلاحاً:** " النبي من أوحي إليه بملك أو ألهم في قلبه أو نبه بالرؤيا الصالحة" (الجرجاني، ١٤٠٥هـ، صفحة ٣٠٧/١).

القرآن الكريم:

١-**القرآن لغةً:** " القرآن من مادة قرأ، ومنه قرأت الشيء، فهو قرآن: أي جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، فمعناه: الجمع والضم، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيناً، أي لم تضم رحمها على ولد" (الفارابي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، صفحة ٦٥/١).

٢-**القرآن اصطلاحاً:** " كلام الله عز وجل، المنزل على رسوله (ﷺ)بلسان عربي مبين، المنقول الينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، والمكتوب في المصاحف، والمعجز في لفظه ومعناه، والمبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس" (القطان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، صفحة ١٧).

المبحث الأول نبذة عن مؤمن آل فرعون

سأتطرق من خلال هذا المبحث إلى سيرة مؤمن آل فرعون من خلال بعض الاحداث التي طرأت في حياته، وكذلك ذكر بعض المواقف التي تعرض لها مؤمن آل فرعون من خلال دعوته أو حياته الشخصية مما تعرض له هو ومن هو قريب منه بسبب ايمانه بدعوة سيدنا موسى (علية السلام).

المطلب الأول السيرة الذاتية لمؤمن آل فرعون

اسمه: حزقيل مؤمن آل فرعون، وقيل اسمه شمعون، وقيل: شمعان (الحنبلي، ١٤٣١هـ، صفحة ٣٩٩/١)."ويقال إن مؤمن آل فرعون، والأصح أنه كان قبطيا وهو ابن عم لفرعون آمن بموسى سرا واسمه حزقيل وقيل سمعان أو خربيل، وقيل: كان إسرائيليا" (النيسابوري ن.، ١٤١٦هـ، صفحة ٣٤/٦). "ولم يؤمن من قوم فرعون غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموصي التي دلت سيدنا موسى على عظام يوسف عليه السلام" (المحلي، ١٤٣١هـ، صفحة ٤٨٥/١)."وأخرج ابن أبي حاتم (الزركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٢٤/٣) عن خالد بن عبد الله القسري (الزركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٢٩٧/٢): إن مؤمن آل فرعون كان امام القوم قال: يا نبي الله أين أمرت قال: أمامك، قال: وهل أمامي إلا البحر قال: والله ما كذبت ولا كذبت، ثم سار ساعة فقال مثل ذلك فرد عليه موسى مثل ذلك قال موسى وكان أعلم القوم بالله (السيوطي، ١٤٣١هـ، صفحة ٢٩٨/٦)، ﴿قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾(الشعراء:٦٢)، ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ٦٣﴾(الشعراء:٦٣). "وإن الذي صنع التابوت الذي وضع فيه سيدنا موسى–علية السلام–هو حُزَيْقيل مؤمن آل فرعون وجَعَلت في التابوت قطناً، ووضع فيه موسى، وقيرت رأسه وشقوقه بالقير، ثم ألقته في النيل، وكان يشرع منه نهر كبير في دار فرعون، فبينما فرعون جالس على رأس البركة مع امرأته آسيةَ إذا بتابوت يجيء به الماء، فأمر الغلمان والجواري بإخراجه، فأخرجوه، وفتحوا رأسَه، فإذا صبيٌّ من أصبح الناس وجهاً، فلما رآه فرعون أحبه بحيث لم يتمالك، ما رآه أحد إلا أحبه" (الحنبلي، ١٤٣١هـ، صفحة ٣٥٥/١). وقال سعيد بن جبير (الزركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٩٣/٣): إلى التوبة، وأعمال البر، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾(آل عمران:١٣٣)، ثم أثنى عليهم فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾(المؤمنون:٦١).وقيل: إنهم أربعة: منهم سابق أمة موسى، وهو حزقيل مؤمن آل فرعون، وسابق أمة عيسى، وهو حبيب النَّجَّار صاحب " أنْطَاكية "، وسابقان في أمّة محمد (ﷺ)، وهما أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) قاله ابن عباس (كحالة، ١٤٣١هـ، صفحة ٦٦/٦).

المطلب الثاني وقفات دعويه مع مؤمن آل فرعون

الوقفة الأولى:

يقول ابن كثير: "ولا أعظم من هذه الكلمة عند فرعون وهي قوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ٢٨﴾(غافر:٢٨)، اللهم إلا ما رواه البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير (رضي الله تعالى عنهما) قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله (ﷺ) قال: " بينما رسول الله (ﷺ) يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله (ﷺ) ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً فأقبل أبو بكر (رضي الله عنه) فأخذ بمنكبه ودفعه عن النبي (ﷺ) ثم قال: ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ﴾(غافر:٢٨)" (البخاري، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، صفحة ٤٦/٥)، فإنه: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر" (القزويني، ١٤٣١هـ، صفحة ١٤٤/٥) كما في الحديث (الدمشقي، ١٤٠١هـ، صفحة ٧٩/٤).

الوقفة الثانية:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الدين يقول الله عز وجل في صفة نبيه (ﷺ): ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧﴾(الاعراف:١٥٧)، وقال (ﷺ): "الإسلام ثمانية أسهم الإسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم وحج البيت سهم والجهاد سهم والصيام سهم والأمر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له" (الهيثمي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، صفحة ٣٨/١).

الوقفة الثالثة:

الاستطاعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نسبية، ولا تلغي وجوبهما ومن الثابت أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم ومناط الوجوب هو القدرة والاستطاعة والإمكان قال الله عز وجل: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦﴾(التغابن:١٦)، يقول (ﷺ): "فإذا أمرتُكم بشيءٍ فأتوا منهُ ما استطعتم وإذا نهيتُكم عن شيءٍ فدعوهُ" (النيسابوري م.، ١٤٣١هـ، صفحة ٩٧٥/٢)، وعلى هذا فكل مسلم عليه من وجوب الأمر والنهي ما يناسب قدرته ولا يسقط هذا الواجب بأي حال أو وجه وكل على حسب حاله فالمديرة والأم والأخت كبيرة عليهم من هذا الواجب وأدنى مراتب الإنكار هي ما يكون في القلب، قال رسول الله (ﷺ): "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (النيسابوري م.، ١٤٣١هـ، صفحة ٦٩/١).

الوقفة الرابعة:

فن الحوار مع فرعون: فمؤمن آل فرعون يحاور هذا الجبار ويقول: "﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ٢٨﴾(غافر:٢٨)، يقول الشيخ السعدي في تفسيره: " فقال لك الرجل المؤمن الموفق العاقل الحازم: مقبحا فعل قومه، وشناعة ما عزموا عليه {أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ} أي كيف تستحلون قتله، وهذا ذنبه وجرمه، أن يقول ربي الله، ولم يكن أيضا قولا مجردا عن البيان ولهذا قال: {وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ} لأنه بينته اشتهرت عندهم اشتهارا علم به الصغير والكبير أي: فهذا لا يوجب قتله، ثم قال لهم مقالة عقلية، تقنع كل عاقل بأي حال قدرت فقال: {وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم} أي موسى بين الأمرين إما كاذب في دعواه أو صادقا فيها فأن كان كاذبا فكذبه عليه وضرره مختص به، وليس عليكم في ذلك ضرر، وإن كان صادقا وقد جاءكم بالبينات وأخبركم أنكم إن لم تجيبوه عذبكم الله عذابا في الدنيا والآخرة، فإنه لابد أن يصيبكم بعض الذي يعدكم، وهذا من حسن عقله ولطف دفعه عن موسى، حيث أتى بهذا الجواب الذي لا تشويش فيه عليهم، وجعل الأمر دائر بين تلك الحالتين وعلى تقدير فقتله سفه وجهل منكم" (السعدي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، صفحة ٣٦٠/٤).

الوقفة الخامسة:

عدم إنكار المنكر سبب لنزول العذاب يقول مؤمن آل فرعون: "﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٢٩﴾(غافر:٢٩)، قال ابن كثير: " قال المؤمن محذرا قومه زوال نعمة الله عنهم وحلول نقمة الله بهم: {يا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ}، أي: قد أنعم الله عليكم بهذا الملك والظهور في الأرض بالكلمة النافذة والجاه العريض، فراعوا هذه النعمة بشكر الله، وتصديق رسوله (ﷺ) واحذروا نقمة الله إن كذبتم رسوله، {فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا}، أي: لا تغني عنكم هذه الجنود وهذه العساكر، ولا ترد عنا شيئا من بأس الله إن أرادنا بسوء" (الدمشقي، ١٤٠١هـ، صفحة ٨٠/٤).

الوقفة الأخيرة:

إن التوكل فضل عظيم وأجره كبير في الدنيا والآخرة فهذا مؤمن آل فرعون يقول في ختام حواره مع فرعون وقومه في قوله تعالى: ﴿فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ٤٥﴾(غافر:٤٤-٤٥)، التحقيق الذي لا شك فيه أن هذا الكلام من كلام مؤمن آل فرعون الذي ذكره الله تبارك وتعالى عنه، وقوله: {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ}، يعني أنهم يوم القيامة يعلمون صحة ما كان يقول لهم، ويذكرون نصيحته، فيندمون حيث لا ينفع الندم، والآيات الدالة على مثل هذا من أن الكفار تنكشف لهم يوم القيامة الحقائق الكثيرة من ما كانوا يكذبون به في الحياة الدنيا، وقوله تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٤٩﴾(غافر:٤٩)، دليل واضح على أن التوكل الصادق على الله، وتفويض الأمور إليه سبب للحفظ والوقاية من كل سوء، وقد تقرر في الأصول أن الفاء من حروف التعليل، كقولهم: سها فسجد، أي: سجد لعلة سهوه، وسرق فقطعت يده، أي: لعلة سرقته، كما قدمناه مرارا، وما تضمنته هذه الآية الكريمة، من كون التوكل على الله سببا للحفظ، والوقاية من السوء، جاء مبينا في آيات أخرى، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣﴾(الطلاق:٢-٣)، فقد دلت هذه الآية الكريمة، على أن فرعون وقومه أرادوا أن يمكروا بهذا المؤمن الكريم وأن الله وقاه، أي حفظه

ونجاه، من مكائد وأضرار مكرهم وشدائده بسبب توكله على الحي الذي لا يموت الرحمن الرحيم الله تبارك وتعالى، وتفويضه أمره إليه، وبعض العلماء يقول: "نجاه الله منهم مع موسى وقومه، وبعضهم يقول: صعد جبلا فأعجزهم الله عنه ونجاه منهم، وكل هذا لا دليل عليه، وغاية ما دل عليه القرآن أن الله وقاه سيئات مكرهم، أي حفظه ونجاه منها"، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: "{وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ} معناه: أنهم لما أرادوا أن يمكروا بهذا المؤمن وقاه الله مكرهم، ورد العاقبة السيئة عليهم، فرد سوء مكرهم إليهم، فكان المؤمن المذكور ناجيا في الدنيا والآخرة، وكان فرعون وقومه هالكين في الدنيا والآخرة وما لهم في البرزخ من خلاص (الشنقيطي، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، صفحة ٣٨٣/٦)،﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُواْ فِى هَـٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾"(هود:٩٦-٩٩).

المطلب الثالث زوجته ماشطة آل فرعون

"فما ءامن لموسى، في أول أمره، إلا ذرية من قومه، إلا طائفة من ذراري بني إسرائيل، كأنه قيل: إلا أولاد من أولاد قومه، وذلك أنه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون، وأجابته طائفة من أبنائهم مع الخوف، والذرية: مؤمن آل فرعون، وآسية امرأته، وخازنه، وامرأة خازنه وماشطته" (الزمخشري، ١٤٣١هـ، صفحة ٣٤٥/٢). "ولم يكن أكثر أهل مصر مؤمنين، إنما آمنت آسية، وحزقيل وقيل خربيل مؤمن آل فرعون، والماشطة، ومريم بنت ماموبا امرأة دلت موسى على عظام يوسف" (الجوزي، ١٤٢٢هـ، صفحة ٣٤٠/٣). "وزوجة حزقيل -مؤمن آل فرعون- تدعى ماشطة بنت فرعون وكانت مؤمنة من إماء الله الصالحات إلا أنها كانت مع بنات فرعون تخدمهن وكان من قصتها ما روي عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال: " لما أسري بي إلى السماء مررت برائحة طيبة فقلت لجبرئيل ما هذه الرائحة فقال: رائحة ماشطة آل فرعون وأولادها كانت تمشط ذات يوم بنت فرعون فوقع المشط من يدها فقالت: بسم الله، فقالت بنت فرعون، أبي قالت: لا بل ربي ورب أبيك، فقالت لها لأخبرن بذلك أبي، فلما أخبرته، دعا بها وبولدها، وقال لها، من ربك؟ فقالت: إن ربي وربك الله، فأمر بتنور من نحاس فأحمي وأمر بها وبولدها أن يلقوا فيه، فقالت له: إن لي إليك حاجة، فقال: وما هي؟ قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها، قال: لك ذلك لما لك علينا من الحق ثم أمر بأولادها فالقوا قبلها واحدا واحدا في التنور حتى كان آخر أولادها ولدا صبيا رضيعا-فأنطقه الله قبل أوان نطقه- فقال: اصبري يا أماه فإنك على الحق وألقيت في التنور مع ولدها" (البستي، ١٤٠٨هـ، صفحة ١٦٣/٧).

المبحث الثاني صاحب الحسبة (مؤمن آل فرعون)

سأتطرق من خلال هذا المبحث إلى الطرق والسبل والمناهج والاساليب التي أتخذها مؤمن آل فرعون بدعوته إلى نصرت الحق والخير والبر والحسبة إلى الله في جميع الاحوال التي تمر على الداعية إلى الله تبارك وتعالى.

المطلب الأول دعوة العالم إلى قيم الحق العليا

"إن المؤمن يملك المنهاج الرباني الذي عليه تقوم الحياة الفاضلة، وهو أيضا حامل أمانة ورسالة، لا يسعه بحال أن ينام عنها أو يحجبها عن الخلق، وليس هذا بمَلكه ولا باختياره؛ وإن منهج الرسل -عليهم الصلاة والسلام- في دعوة أقوامهم هو خير دليل على أن من أهداف الحوار هداية الخلق إلى الله وتعريفهم على المنهج الذي يصلحهم ويزكيهم، والأمثلة كثيرة جدا في هذا الباب منها قصة مؤمن آل فرعون مع قومه وحواره إياهم الحوار الذي يظهر الحرص العميق على هدايتهم لقيم الحق العليا في هذه الحياة، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَـٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَـٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾﴾(غافر:٢٨-٣٣)، إنه الحوار الهادف المخلص الذي يحرص على رفع الخلق إلى مستوى الحق فأكرم به من حوار" (أبو الفداء، ١٤٢٢هـ، صفحة ٧٨/١). "إن أهم ما يميز المؤمن في الحياة أنه يعمل ولا يريد به إلا وجه الله تعالى، ولا يضر المؤمن ألا يجد أثرا لعمله في هذه الحياة الدنيا، لأنه واثق بأن الله تعالى لن يضيع له عملا، وأنه سيجزيه ثواب ما قدم يوم القيامة، ولا يظلم ربك أحدا؛ ومن هنا، فالمؤمن يدعو الآخرين للخير والحق والهدى ويبذل من جهده ما يستطيع، ويحاور هذا ويجادل ذاك طمعا في الهداية وحبا في إشاعة الخير والمعروف بين الناس، حتى لو كان المسلم على يقين بأن أحدا لن يستجيب له ولن يلتفت إلى ما يدعو إليه، فإنه لا يقف عن دعوته وأداء رسالته؛ لأنه يؤدي

واجبا يعذر بأدائه أمام الله رب العالمين (السنيدي، ١٤٢٩هـ، صفحة ٧٩/١)، وهذا ما يوضحه ربنا تبارك وتعالى بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾(الاعراف:١٦٤)، ويقول الرسول (ﷺ): " لا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى، من أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين" (البخاري، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، صفحة ٢٦٩٨/٦).فيجب من خلال ذلك ان على كل مسلم بالغ عقل مكلف ان يؤدي امانة الله بتجاه خلقة من خلال دعوتهم إلى أمور الخير والبر والحق والتقوى وإخراجهم من الظلمات والضلالة إلى النور والهدى والدعوة تؤدى سواء كان الفرض عين ان لا يكون هنالك داعية إلى الله سواء في بلاد الغرب أو في البلاد الاسلامية، أو فرض كفاية ان وجد الدعاة الذين يسدون الحاجة الملحة إلى هذا الجانب من الحياة فإن الدين هو الحياة كلها فبه تحفظ الضروريات الخمس وهي العقل والنسل والمال والنفس والعرض، وكذلك العبادات فكل أمور حياتنا ما بين عزائم ورخص.

المطلب الثاني رفع ودفع الشُبه التي تصيب الداعية والدعوة

"لم يرد في القرآن ولا في غيره من النصوص، أن مؤمن آل فرعون كان يكتم عن موسى والمؤمنين معه، وإلا كيف يحكمون بإسلامه ويعاملونه على أنه مسلم مؤمن معهم، وهو يكتم عنهم أمره، وإنما كان يكتم أمره عن فرعون وملأه، ولا يعني هذا أنه كان يوالي فرعون، أو يلتزم بشريعته، بل شأنه في ذلك شأن نعيم بن مسعود عندما أسلم، إبان غزوة الخندق، فقال له رسول الله (ﷺ) عندما عرض عليه نعيم جهاده: " إنما أنت رجل واحد فخذل عنا" (الزراعي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، صفحة ٢٧٣/٣)، وطلب منه أن يكتم إيمانه حتى ينجح في مهمته، ففعل نعيم ما فعل مع أبي سفيان وبني قريظة وغيرهم، وهم لا يعلمون أنه على دين محمد، لأنه كتم عنهم إسلامه، وكفعل محمد بن مسلمة، عندما قتل كعب بن الأشرف، واستأذن الرسول (ﷺ) أن يذكره فأذن له، فجعل محمد بن مسلمة يشكو إلى كعب شأن محمد وأصحابه، ليظن كعب أن به نفاقاً، فيأمنه، وقد كان، وبهذا استطاع أن يقتله، وكما كان المسلمون يستخفون بإسلامهم في مكة، فإنهم كانوا يكتمون إيمانهم عن قومهم حتى يأمنوا أذاهم، ولكن كان الرسول (ﷺ) ومن معه ومعهم من المؤمنين يعلمون شأنهم، وليس معنى أنهم كانوا يكتمون إيمانهم عن قومهم أنهم كانوا يعبدون معهم الأصنام، أو يذبحون على النصب، أو يستحلون الميتة، أو يأدون البنات، أو يتحاكمون إلى الكهان، كلا، وإنما فقط مع اعتزالهم، لكل ذلك لا يعلنون أنهم اتبعوا محمداً (ﷺ)، وكانت موالاتهم للرسول والمؤمنين بالشرائع، هي الأساس الذي قام عليه إسلامهم؟ قام على العبودية لله بقبول شرعه، ورفض ما سواه وهو معنى الالتزام بالشرائع جملة وعلى الغيب، وهذا هو معنى استسلامهم لشريعة الله، حتى قبل أن ينزل منها فرض واحد، وكذلك شأن مؤمن آل فرعون ثم الرجل قد أعلن إيمانه كالراسيات الشوامخ، وصدع بالحق في وجه فرعون وجنوده حين حان الحين لذلك، كما يتبين من قصته في القرآن الكريم (طارق، ١٩٧٩م، صفحة ١١٦/١). ولو كان مؤمن إلى فرعون يكتم أيمانه فكيف كان يعرف ان سيدنا موسى يقول ربي الله ولِمَ أتى لنصرة سيدنا موسى علية السلام، ويقوم بتعريض نفسة لخطر محاسبة فرعون له وتعذيبه بأشد أنواع العذاب الاليم وكذلك بتعريض أهله معه إلى أشد العذاب والاعتراف بسبب العذاب على من أمن معهم من قوم فرعون، ولو أراد كتم أيمانه لم يأتي مسرعاً من أقصى المدينة للذود عن مقتل سيدنا موسى من قبل فرعون والحفاظ على نفسة ومن حولة من بطش فرعون وملئ فرعون وحاشيته، وكذلك لقدم مصلحته من خلال العيش في كنف فرعون، والتزود من المال الوفير والامن والاستقرار والتنعم بملذات هذه الدنيا وترك مناصرة سيدنا موسى، ولكنة أثر البوح بمكنونه والوقوف جنباً إلى جنب مع سيدنا موسى–علية السلام–والذود عنه في كل وقت وحين وفي كل زمان ومكان حتى وان اوذي وقاموا بتعذيبه شر عذاب وقتلوه شر قتلة فإن ذلك لا يحيده عن الوقوف مع أهل الحق والبر والخير والدفاع عنهم إلى أخر رمق لنصرة التوحيد ودحر أهل الكفر والظلال. وفي الختام كان عاقبته انه من أهل الجنة خالداً فيها وذلك جزاء الموحدين الذين يدافعون عن الدين وعن أهل الايمان والخير والاحسان، ومن سار على طريقهم فرح وكان من أهل الجنة والمرح، ومن ترك هديهم ترح وكان من أهل النار والحزن والهم.

الخاتمة

وفي الختام سأقوم بذكر أبرز النتائج التي خلصت اليها:

١) إن الذي يعمل في المجال الدعوي يجب أن يكون صاحب علم وروية في أغلب علوم الدين الإسلامي حتى يرشد الناس على بصيرة ودراية، وبعض العلماء أجاز لبعض الدعاة أن يدعون بما يعلمون، وترك الأمور التي ليس لهم علم بها لأهلها حتى يصيبوا المراد من الدعوة إلى دين الله تعالى.

٢) كذلك يجب على الداعية التمتع بالمهارة والقدرة من خلال المجال الدعوي وكيفية اقناع المدعو بما يقول وذلك من وجوه عديدة منها الحكمة والموعظة الحسنة ومجادلة أهل العناد بالتي هي أحسن والتحكم بتوزيع ناظريه من خلال القاء الكلام الدعوي عليهم والتحكم بنبرة الصوت من علو وخفض للصوت كلا حسب شدته ولينة إلى غير ذلك من الأمور التي تكون قريبة إلى قلب المتلقي.

٣) كذلك إذا شعر الداعية بالفتور والملل وجب علية ترك الدعوة مؤقتاً، وتثقيف نفسه للدعوة من خلال الاطلاع على الكتب التي تساعده في مجال الحسبة، وكذلك ترك الدعوة لمدة وجيزة لإعادة ترتيب أوراقه وتُعدّ استراحة محارب ثم بعد ذلك ينطلق في مجال الدعوة مرة أخرى وهو أنشط وأقوى.

٤) يجب على الداعية الصبر على المدعو وعدم الاستعجال في هدايته بحيث يريد منة أن يتبع طريقة من أول كلمة يلقيها الية، بل يجب علية الروية والتدرج بالأمر حتى يصل إلى مرادة.

٥) يجب مطابقة قول الداعية مع أفعاله وليس ان يقول ما لا يفعل، لقولة تعالى لمن يتبع هذا الطريق: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾(الصف:٢-٣)، فيجب على الداعية أن يكون القدوة المثلى إلى من حولة قولاً وعملاً.

٦) كذلك يجب على الداعية أن يكون مهيأ نفسياً لأمر الدعوة لا أن ينجر وراء كل كلمة تقال من أعداء الدين ويتأثر بمن حوله سلباً، بل يجب أن يكون ذا ثقة وقوة وإرادة وعزيمة على المضي قدماً في طريق الحق مهما كانت المصاعب وينتصر للحق وأهله.

٧) ترك خصلتين أحدهما يدل على المبالغة ومجاوزة الشيء وهو الإفراط، والثاني الدال على النقصان والتقصير وهو التفريط، فدعك من هاتين الخصلتين وعليك بالوسطية والاعتدال بالأقوال والأفعال.

٨) الأفضل للدعوة والداعية ان تكون تحت غطاء مؤسسي منظم محكم حتى يسند بعضهم بعضاً ويقوي بعضهم بعضاً من خلال المادة والسند فيكونوا أقوياء ولا نشكل على العمل الفردي بل ربما شخصاً واحداً يعمل عمل جماعة ولكن نقول العمل المؤسساتي أقوى للأفراد المنضوية تحته من جانبي السند والمادة وهو المال.

٩) عمل الداعية يجب ان يكون منظم مخطط لما سيأتي مرتب للأولويات حتى يصل الى ما يريد، اما العمل العشوائي فلا يجدي نفعاً بل يزيد الأمور تعقيداً ويؤدي بالمدعو الى النفور.

١٠) المؤمن كيس فطن فيجب أن يكون للداعية فراسة يعرف من خلالها مكامن الأمن ومكامن عدم الأمن فإن علم أنه يراد به شراً في بقعة من بقاع الأرض التي يدعو بها إلى الله تعالى فليأخذ بالأسباب ويأخذ حذره من المتربصين.

١١) ان كان به مرض معدٍ فلا يخالط المدعوين حتى لا يصيبهم أذى وكذلك إذا كان ذاهباً إلى بلدة وعلم أن بها وباء وجب علية ترك الأمر حتى يكتب لهم الله تعالى الشفاء أو يتواصل معهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في زمننا هذا وما أكثرها فيحافظ من خلال ذلك على صحته وصحة المدعوين.

١٢) كذلك من خلال الرد على الإعلام المشوه لصورة الإسلام بطريقة علمية عملية عقلية منطقية حتى يكون الرد قوياً لكل من سولت له نفسه تسقيط الإسلام وأهله والوسائل كثيرة كما ذكرت سابقاً.

١٣) كذلك ترك الصفات غير اللائقة بالداعية من العجب والتكبر وسوء الخلق مع المدعوين وأن يكون متواضعاً خادم للمؤلفة قلوبهم حسن الخلق معهم حتى يروا النور ويتبعونه.

١٤) كذلك يجب أن يكون هنالك كثير من المؤسسات الدعوية على مستوى كل محافظة من كل دولة بل وكل منطقة من كل محافظة حتى تضع هذه المؤسسات منهاجاً للنهوض بالفرد والمجتمع وتعضيد التوحيد في قلوب العباد ورسخه في القلوب والعقول فالموارد موجودة والشخوص موجودين لكن المؤسسات متلكئة فيجب على المؤسسات النهوض بواقعها حتى ترتقي بنفسه وبالمجتمع كذلك.

١٥) كذلك يجب أن يكون هنالك دوراً للوقف في إيصال الموارد المالية إلى المؤسسات الدعوية للنهوض بحالها من الجانب المادي وكذلك يجب أن يكون هنالك استثمار يعود ريعه للمؤسسات الدعوية حتى تستطيع رصد المال للمطويات وللكتيبات والأقراص المدمجة والتطبيقات إلى غير ذلك من الأمور التي توصل دين الله تعالى إلى عباد الله عز وجل.

١٦) كذلك قلة القنوات التلفزيونية والإذاعات والمجلات والصحف إلى غير ذلك من الوسائل الموجهة إلى المجتمع من وسائل الإعلام، وكثرت هذه الوسائل بيد المتربصين للإسلام مما جعل لهم اليد العليا علينا نحن المسلمين، فلا بد من وجود منصات مسلط عليها الأضواء ترد وتردع الشبهات والأكاذيب والافتراءات.

١٧) كذلك يجب على الداعية التنوع بأساليب الدعوة وعدم البقاء على نمط واحد حتى لا يصيب المدعو الفتور والضجر فيمل ويترك استقبال أي شيء من الداعية وكل ذلك بسبب الرتابة وعدم كسر الجمود الدعوي.

١٨) ترك النزاع بين الفرق الإسلامية والاتفاق على سياسة معينة يرسموا من خلالها خارطة طريق يعملوا بمقتضاها على لم شمل المسلمين في جميع أنحاء العالم والاتفاق وعدم الاختلاف أو العمل على المتفق فيه وترك المختلف علية جانباً ثم يمضوا قدماً في رفع راية التوحيد راية الحق والصواب وطريق الصحيح الموصل إلى خير الدارين وعدم فتح الباب أمام أعداء الدين للنكال من الإسلام والمسلمين.

المصادر

ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، و محمد النجار. (١٤٣١هـ). المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.أسماعيل بن حماد الفارابي. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.إسماعيل بن عمر الدمشقي. (١٤٠١هـ). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر.الموسوعة العربية العالمية. (بلا تاريخ).الموقع الرسمي للأستاذ الدكتور محمد عبد الله أبو ال. (بلا تاريخ).الموقع الرسمي للبيانوني. (بلا تاريخ).جلال الدين محمد المحلي. (١٤٣١هـ). تفسير الجلالين. القاهرة: دار الحديث.جمال الدين أبو الفتوح الجوزي. (١٤٢٢هـ). زاد المسير في علم التفسير. بيروت: دار الكتاب العربي.خير الدين بن محمود الزركلي. (٢٠٠٢م). الاعلام. بيروت: دار العلم للملايين.رؤوف شلبي. (١٤٣١هـ). الدعوة الاسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها. دار القلم.زين الدين أبو عبد الله الرازي. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). مختار الصحاح. بيروت–صيدا: المكتة العصريةطارق عبد الحليم. (١٩٧٩م). حقيقة الايمان. القاهرة: مطبعة المدني.عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (١٤٣١هـ). الدر المنثور. بيروت: دار الفكرعبد الرحمن بن ناصر السعدي. (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. بيروت: مؤسسة الرسالة.علي بن محمد الجرجاني. (١٤٠٥هـ). التعريفات. بيروت: دار الكتاب العربي.عمر بن رضا كحالة. (١٤٣١هـ). معجم المؤلفين. بيروت: دار أحياء التراث العربي.عمر بن علي الحنبلي. (١٤٣١هـ). تفسير اللباب. بيروت: دار الكتب العلمية فهد بن عبد العزيز السنيدي. (١٤٢٩هـ). حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء القرآن والسنة).محمد أبو الفتوح البيانوني. (١٤١٥هـ–١٩٩٥م). المدخل إلى علم الدعوة. لبنان–بيروت.محمد الامين بن محمد الشنقيطي. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. لبنان–بيروت: دار الفكر.محمد الغزالي. (١٤٣١هـ). مع الله دراسات في الدعوة والدعاة. مصر: دار النهضة.محمد بن أبي بكر الزراعي. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). زاد المعاد في هدي خير العباد. مؤسسة الرسالة.محمد بن اسماعيل البخاري. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). صحيح البخاري. القاهرة: دار الشعب.محمد بن حبان البستي. (١٤٠٨هـ). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. بيروت: مؤسسة الرسالة.محمد بن يزيد القزويني. (١٤٣١هـ). سنن ابن ماجه. دار الفكر.محمد عبد الرحيم أبو الفداء. (١٤٢٢هـ). حوار مع أهل الكتاب. مكة المكرمة: دار هاني الخراز.محمود بن عمر الزمخشري. (١٤٣١هـ). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار أحياء التراث العربي.مسلم بن حجاج النيسابوري. (١٤٣١هـ). صحيح مسلم. بيروت: دار أحياء التراث العربي.مناع بن خليل القطان. (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م). مباحث في علوم القرآن. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.نظام الدين الحسن النيسابوري. (١٤١٦هـ). غرائب القرآن ورغائب الفرقان. بيروت: دار الكتب العلمية.نور الدين علي الهيثمي. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. القاهرة: مكتبة القدسي.

Sources

Ibrahim Mustafa Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader and Muhammad Al-Najjar (1431 AH). The Intermediate Dictionary, Cairo: Dar Al-Da'wa Ismail bin Hammad Al-Farabi (1407 AH/1987 AD), Al-Sahhah Taj Elluga and a Sahiah of Arabia Beirut: Dar Al- llmlilmalayin.Ismail bin Omar Al-Dimashql. (1401 AH). Interpretation of the Great Qur'an. Beirut: Dar Al-Fikr.The International Arabic Encyclopedia (No date)The official website of Professor Dr. Muhammad Abdullah Abu Al. (no date).The official website of Al-Bayanouni. (No date)Jalaluddin Muhammad Al-Mahli. (1431 AH). Tafsir Al-Jalalayn, Cairo: Dar Al-Hadith.Jamal al-Din Abu al-Futuh al-Jawzi (1422 AH). Zad Al-Masir in Physiology-Beirut: Dar Al Kitab Al Arabi Khairuddin bin Mahmoud Al-Zirkli. (2002 AD) Al-lam Beirut: Dar Al- llmlilmalayin.Raouf Shalabi (1431 AH) Islamic preaching in its Meccan era: its methods and goals. Dar Al-QalamZain al-Din Abu Abdullah al-Razi (1420 AH/1999 AD) Mukhtar Al-Sihah. Beirut, Sidon, Al-Makta AlasriaTariq Abdel Halim (1979 AD). The Truth of FaithCairo: Al-Madani PressAbdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti. (1431 AH). Al-Durr Al-Manthur, Beirut: Dar Al-Fikr.Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi (1421 AH/2000 AD). Taysir Al-Karim Al-Rahman Fi Tafsir Kalam Al-Mannan, Beirut, Al-Risala Foundation.Ali bin Muhammad Al-Jurjani (1405 AH). Altarifat. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.Omar bin Reda Kahhala (1431 AH) Dictionary of Authors. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.Omar Bin Ali Al-Hanbali (1431 AH). Tafsir Allubab. Beirut: Dar Al-Kutub Al-llmiyyah.Fahd bin Abdul Aziz Al Sunaidi. (1429 AH). Dialogue of Civilizations (a doctrinal study in light of

Quran and Sunnah). Muhammad Abu Al-Futouh Al-Bayanouni. (1415 AH-1995 AD). llm Al Dawa. Lebanon Beirut.Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Shangeeti. (1415 AH/1995 AD). Statement lights in clarification The Qur'an with the Qur'an. Lebanon, Beirut: Dar Al-Fikr.Muhammad Al-Ghazali. (1431 AH). With Allah Studies in Dawah and Preachers. Egypt: Dar Al-Nahda. Muhammad bin Abi Bakr Al-Zirai. (1407 AH/1987 AD). Zad Al-Maad: Fi Hadi Kair Al-Maad. Al-Resala Foundation.Mohammed Bin Ismail Al-Bukhari (1407 AH/1987 AD). Sahih Al bukhari. Cairo: Dar Al Shaab.Muhammad bin Hibban Al-Basti (1408 AH). Al-Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban, Beirut. Al-Resala Foundation.Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. (1431 AH) Sunan Ibn Majah, Dar Al-Fikr.Muhammad Abdel Rahim Abu Al-Fidaa. (1422 AH). Hiwar Ma Ahlulkitab. Mecca: Dar Hani Al-Kharaz.Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (1431 AH). Exploring the facts of revelation and the eyes of sayings in the faces of interpretation, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.Muslim bin Hajjaj Al-Naysaburi. (1431 AH). Sahih Muslim. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.Manna bin Khalil Al-Qattan. (1421 AH/2000 AD). Studies in the llum of the Qur'an. library Al Maaref Publishing and Distribution.Nizam al-Din al-Hasan al-Naysaburi. (1416 AH). Garaaib alquran wamurad alfirqan. Beirut: House of Scientific Books. Nour al-Din Ali al-Haythami. (1414 AH/1994 AD). Majmaa Alzawaed wa nanbaa alfawaed. Cairo: Al-Qudsi Library.